

ذكرى مولد الامام جعفر الصادق في المدينة

2015-01-10 مجاهد منعثر منشد

في السابع عشر من ربيع الاول وسط مظاهر البهجة والسرور والاحتفاء بذكرى مولد الحبيب المصطفى ابو القاسم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ولد حفيده الصادق جعفر بن محمد الباقر (عليه السلام) بالمدينة المنورة عام 80 هـ. وهو السادس من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذي دامت فترة إمامته ثلاث وأربعون سنة. وقد نسب إليه الشيعة الاثنى عشرية، فيقال لهم ايضا (الجعفرية).

وقد أشار اليه أبيه الباقر (سلام الله عليه) قائلا: هذا خير البرية.

وقال عمه حليف القران زيد الشهيد:- في كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن أخي جعفر لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه.

وقال أبو العلاء المعري:

لقد عجبوا لآل البيت لما.. أتاهم علمهم في جلد جفر

ومرأة المنجم وهي صغرى.. تريحهم كل عامرة وقفر!

لقد كانت ولادته (عليه السلام) في زمن الأموي عبد الملك بن مروان، وتربى في أحضان أبيه الإمام الباقر وجدّه الإمام السجّاد (عليهما السلام)، وعنهما أخذ (عليه السلام) علوم الشريعة ومعارف الإسلام.

أمّه السيدة المهذبة الزكية (أم فروة) بنت الفقيه قاسم بن عمر بن أبي بكر، والقاسم ابوها كان ثقة الامام زين العابدين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة. وجدها محمد بن ابي بكر كان بمثابة ولد من

اولاد الامام امير المؤمنين (عليه السلام).

ويُكنّى الامام الصادق بأبي عبد الله، وأبي إسماعيل، وأبي موسى، وأولها أشهرها، ويُلقَّب بالصادق. والفاضل، والقائم، والكافل، والمنجي، الصابر. الطاهر.

ولُقِّبَ بالصادق أبوه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما في كفاية الأثر لعلي بن محمد بن علي الخزاز عند ترجمة الصادق (عليه السلام) مسنداً عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث طويل، ومنه أنه قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ويخرج الله من صلبه - أي صلب محمد الباقر - كلمة الحق، ولسان الصدق، فقال له ابن مسعود: فما اسمه يا نبي الله؟

قال: يقال له جعفر، صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن علي، والرادّ عليه كالرادّ عليّ.

وعندما ولد (عليه السلام) أبلغت القابلة جده الامام زين العابدين له عينين زرقاوين جميلتين فتبسم الإمام (عليه السلام) وقال: إنه يشبه عيني والدتي. فعيناه تشبهان عيني جدته السيدة شهربانو بنت يزيد جرد الثالث آخر ملوك الامبراطورية الساسانية، وهي والدة الإمام زين العابدين، عينان زرقاوان، وها هو جعفر الصادق يرث حسب قانون مندل. أي لون عينيه من جدته.

وهناك رواية تقول أن كيهان بانو، وهي شقيقة شهر بانو بنت يزيد جرد. وقعت في الأسر في فتح عاصمة الأكاسرة (المدائن)، حيث أتوا بها مع بقية الأسرى إلى المدينة وكانت لها بدورها عينان زرقاوان. فإن صحت هذه الرواية، فالإمام الصادق قد ورث عينيه من أميرتين فارسيتين، لأن كيهان بانو بنت يزيد جرد كانت جدة الإمام الصادق من ناحية الأم أيضاً.

وكان الإمام علي (عليه السلام) قد عطف على الأسرى من الأسرة المالكة، وزوج شهر بانو بنت يزيد جرد لابنه الحسين (عليه السلام)، وكذلك زوج كيهان بانو لمحمد ابن أبي بكر (الخليفة الأول)، والذي كان يحبه ويرعاه كأحد أبنائه، وقد ولّاه في ما بعد مصر، ولكنه قُتل في أثناء ولايته بتواطؤ من معاوية بن أبي سفيان.

وقد ولد لمحمد بن أبي بكر وكيهان بانو ولد سمي (القاسم)، وولدت للقاسم بنت سميت (أم فروة) تزوجها الامام محمد الباقر (عليه السلام)، فأنجبت له جعفرأ الصادق (عليه السلام)، وبهذا ارتبط جعفر الصادق (عليه السلام) من ناحيتي الأب والأم بأمرتين فارسيتين كما ارتبط بالخليفة أبي بكر من ناحيتين أيضاً.

وأن والد الصادق وجده (عليهما السلام) اهتمتا برعايته وتعليمه وتربيته من السنة الثانية. ويعترف علماء التربية في هذا العصر بأن أفضل سني تعليم الطفل هي ما بين الثانية والخامسة، لأن قوة الذاكرة لدى الطفل تكون في هذه الفترة أقوى منها في غيرها.

وكانت حياة الامام ما بين عام 83 و148 هـ فقد قارنت شطراً من حياة الامام السجاد وأيام امامته، حيث كانت امامته ما بين عام 61 و95 هـ فقد عاش معه اثني عشر سنة. ثم عايش إمامة أبيه الباقر (عليه السلام) التي شرعت عام 95 هـ وامتدت إلى عام 114 هـ.

وقد تميزت امامة الباقر (عليه السلام) بتصديه لنشر العلم، ولذا يقول الشيخ المفيد: ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين (عليهما السلام) من علم الدين والاثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الادب ما ظهر عن أبي جعفر.

وقام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) بإمامة الأمة في سنة 114 هجرية، عاصر في مجمل فترة إمامته عدّة حكّام من بني أمية وبني العباس، فمن الأمويين: هشام بن عبد الملك بن مروان، ووليد بن يزيد بن عبد الملك، ويزيد بن عبد الملك، وإبراهيم بن وليد بن عبد الملك، ومروان بن محمد، ومن العباسيين: أبي عبد الله بن محمد السفاح وأبي جعفر منصور الدوانيقي.

عاصر من المجازر المروعة في عهد بني أمية ما لحق بزيد بن عليّ الذي صلب وعلق على المشنقة في سنة 122 هـ، ناهيك عما لحق به من تمثيل، ولم يكتفِ الأمويون بذلك فقتلوا ولده يحيى بشكل مروع.

وعايش الامام الصادق (عليه السلام) حقائق ثلاثة في تاريخ الامة الاسلامية وهي

- قدرة الإسلام على التجديد والابداع والعطاء في كافة المجالات.

- انحراف الحكام وحدث هوة سحيقة بين المبادئ الإسلامية وبين السلطة الحاكمة.

- حيوية الامة الإسلامية وقدرتها على التحرك ضد الحكام المنحرفين عن الإسلام.

وكان الامام الصادق (عليه السلام) منصرفا عن الصراع السياسي المكشوف الى بناء المقاومة بناءً علميا وفكريا وسلوكيا يحمل روح الثورة، ويتضمن بذورها لتنمو بعيدة عن الانظار وتولد قوية راسخة. وبهذه الطريقة راح يربّي العلماء والدعاة وجماهير الامة على مقاطعة الحكام الظلمة، ومقاومتهم عن طريق نشر الوعي العقائدي والسياسي والتفقه في احكام الشريعة ومفاهيمها، ويثبت لهم المعالم والاسس الشرعية الواضحة. كقوله عليه السلام: (من عذر ظالما بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه، فان دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته)، (العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم). واستفاد الإمام الصادق (عليه السلام) من حالة الارتباك والفوضى التي سادت أوضاع الدولة الإسلامية ما بين نهايات الحكم الأموي وبدايات الحكم العباسي، وسمحت الظروف السياسية والاجتماعية في هذه الفترة للإمام، لأن يقوم بواجبه عن طريق نشر العلوم والآثار الإسلامية وتربية التلاميذ، وأن يستكمل بناء تلك الجامعة الكبرى التي وضع والده الكريم أساسها.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُمْ وَالْعَنْ أَعْدَاءَهُمْ...السلام عليك يا بن رسول الله السلام عليك يا بن امير المؤمنين السلام عليك يا بن فاطمة الزهراء السلام عليك يا بن الحسن والحسين السلام عليك ايها الامام الصادق السلام عليم ايها الوصي الناطق السلام عليك ايها الفائق الرائق السلام عليك ايها السنام الاعظم السلام عليك ايها الصراط الاقوم السلام عليك يا مصباح الظلمات السلام عليك يا دافع المعضلات السلام عليك يا مفتاح الخيرات السلام عليك يا معدن البركات السلام عليك يا صاحب الحجج والدلالات الواضحات السلام عليك يا صاحب البراهين الصافحات السلام عليك يا ناصر دين الله السلام عليك يا ناشر حكم الله السلام عليك يا فاصل الخطابات السلام عليك يا كاشف الكربات السلام عليك يا عميد الصادقين السلام عليك يا لسان الناطقين السلام عليك يا خلف السابقين السلام عليك يا زعيم الصادقين الصالحين السلام عليك يا سيد المسلمين السلام عليك يا كهف

المؤمنين السلام عليك يا هادي المضلين السلام عليك ياسكن الطائعين السلام عليك يا عالم آل محمد. اشهد يا مولاي انك علم الهدى والعروة الوثقى وشمس الضحى وبحر الندى وكهف الورى والمثل الاعلى صلى الله على روحك وبدنك.

والسلام عليك ياسيدي ومولاي يا ابا عبد الله يا جعفر بن محمد الصادق وعلى العباس عم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ورحمة الله وبركاته.

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبأ المعلوماتية